القصيدة السوداء

قراءة في شعر الشعراء السود في العصر العباسي الاول

د. فهد نعيمة مخيلف[1]

Abstract

After having a look at the poetry written by the Negros (the Black) ,I was extremely as tonished by that rebellious and furious spirit. I was then attracted by the idea of finding the reasons behind that. I, then, found that such people were worthy of research. Their main concerns due to their black skin were considered an in petus to an exciting feeling towards, thercitizens concerns and towards the sufferings they them selues experienced and suffered. Therefore; the black pocts started to be part of the political situation of life and they started to look at the power and disorder of reign.

They, then, had their criticism which was reflected in their rebellious poetry, the other side which was blacker than their own skin. The researchers curiosity prompted me th examine their writings carefully in order to figure out what was not written.

ملخص:

بعد أن تصفحتُ شعر الشعراء السود اعجبتني تلك الروح المتمردة الغاضبة، فاستهوتني فكرة البحث عن اسبابها ومسبباتها، فوجدتُ انها شخصيات جديرة بالدراسة، كانت همومها الشخصية في النقص اللوني باعث على شعور مرهف بهموم المجتمع وألم العصر الذي يعيشونه؛ ولهذا دخل الشعراء السود معترك الحياة السياسية، ووجهوا انظارهم الثاقبة البى السلطة واضطرابات الحكم.

فكانت لهم إلتفاتات نافذة جسدوها في شعرهم الثائر، ذلك الوجه الآخر الذي لا يقل سواداً عن سواد بشرتهم. ولهذا دفعني فضول الباحث الى التمعن فيها كتبوه بغية استنتاج مالم يُكتب.

١ - جامعة كربلاء/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

http://abu.edu.iq

مقدمة:

اظهر عنوان البحث مصطلحاً يبدو غير مألوفٍ، في الحق ان ولاقصيدة سوداء بيضاء، ولكن اختلاف ألواننا – نحن البشر – دفعني لتلمس أثر اختلاف البشرة في النص الشعري، ولاسيما ذلك الاختلاف الذي ناوءته البشرية باعرافها الاجتماعية والذوقية، ومما لاشك فيه ان اختلاف البشرة يترك اثراً اجتماعياً لايمكن تجاهله، وتحقق له مصاديق نفسية يمكن ان يتلمسها الباحث في شعر طائفة من الشعراء الذين اتسموا بتلك البشرة في العصر العباسي الاول.

كان لطبيعة الحياة السياسية والاقتصادية في العصر العباسي الاول دور في تولد رؤى وافكار جديدة عبرت عن واقع عاشه الانسان الشاعر بكل ابعاده وتجلياته الايجابية والسلبية، وكانت الاضواء بعيدة نوعاً ما عن الطبقات المُعدمة، فالحضارة المتجسدة في بغداد حاضرة الدنيا زهت بالترف والبهجة فهناك القصور والخلافة والملذاتوالشعراء الذين يقتنصون مشاهد الحياة الناعمة لتقدَّم مشفوعة بالولاء والخنوع لراعي الحضارة واميرها – خليفة المسلمين- .

وعلى طرف ليس ببعيد تلاحقك وانت تتمعن في هذه الحضارة عيون ملؤها الحيرة واليأس يترنم على محاها سؤال عريض ومحير في الوقت نفسه، ما هو ذنبنا وما اقترفنا لنُحتقر وتُصادر كرامتنا ؟ تأتي الاجابة بائسة ((انكم طبقة غير مرغوب فيها)) نعم هذا واقع الحال وهذا ما دفعني إلى دراسة شعر هذه الفئة من الشعراء وهم ((الشعراء السود)).

مدخل:

سار الشعراء السود مكرهين في ركب قافلة الحضارة وما جنت عليهم من ويلات، فبعد ان تنفسوا الصعداء بدخول الاسلام للجزيرة وتوسموا خيراًبعدالة اجتماعية تساويهم مع اقرانهم من بني البشر، وجدوا انفسهم منبوذين في عصر بني امية وبني العباس، فما كان امامهم الا المسير ولكن بانحناء وانكسار، وهناك من اعتز بذاته فآثر المقاومة والرفض للسلطة والمجتمع بيد انه وجد ما ينتظره من عقابٍ قاسٍ افقده حياته.

والغرب اننا نجد من الشعراء السود من كان قريباً من السلطة يمدح ويتغنى بأمجادها إلا أن النظر إليه من زاوية اخرى يجعلك امام انسان متوجع تعب يعاني من عذابات وجراح داخلية تصدح صراخاً بين الحين والآخر لترسم لنا إنكساراً وتلاشياً في ذات خاوية تعاني من وطأة الآخر طالما هي حية، لذا فقد عانى الشاعر الاسود من واقع مرير اصتدم به فانزوى يشكي ويبث همومه هذا من جهة، ومن جهة اخرى كان لسان حال المجموع الذي ينتمي إليه بصفته فرداً منهم ولسانهم المعبر وبهذا فهو يحمل وجعين وجعه بصفته شاعراً قد اخرجه الاحساس بالالم والظلم عن صمته ووجع الامة السوداء التي ينتمي إليها ويعبر عن حالها.

لذا فنحن لانستغرب نقمة الشاعر الاسود وحقده على المجتمع، بل لو تمعنا جيداً في اشعارهم بدءاً من عنترة في الجاهلية لوجدنا أنهم المؤسسون لشعر الغضب ونزعة التمرد، فقد كانوا ضحية عصر التغيير ذلك العصر الذي أضطربت فيه النفوس وتهالكت بطموحها نحو القوة، واختلت الاحوال بفساد النيات، فكان كما وصفه ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ ((خوى فيه نجم الخير، وكسدت سوق البر، وبارت بضائع اهله، وصار العلم عاراً على صاحبه، ولذات النفوس في اصطفاق المزاهر، ومعاطاة الندمان، ونبذت الصنائع، وجهل

http://abu.edu.iq

قدر المعروف وماتت الخواطر، وسقطت همم النفوس، وزهد في لسان الصدق))[٢] اي ان الشخصيات الفنية لهولاء الشعراء قد حملت هم – العاهة ـ وبمعنى أدق – السواد – الذي نُظر إليه كعاهة، مضافاً إليه ألم العصر وقسوته عليهم، ونشأوا مضطربين مهووسين بالخطر المحدق بهم، فبدت مشكلة الشاعر ((مشكلة قيم وحضارة واستحقاق، واصبحت قضيته هي قضية العدالة الأجتماعية والمصير الانساني)) [٣].

ومع قلة ما وصل من اشعارهم إلا أنها كانت رحبة في حمل المعاناة ((كرحابة الحياة الانسانية بما تحفل به من صراع وتضارب، من تناقضات تنشأ عن الصراع بين رغبة الذات وبين شعورها بالمسؤولية وما يستقر في اعماق هذه الذات من دروب وإلتواء وتعقيد)) [٤].

لذلك فهذا البحث يراقب بعض الثيمات التي يحفل بها شعر هذه الطائفة ولاسيما التي تُثبت بإيحاء نفسي يتناغم وما رسب في وجدانهم من آثار نفسيةٍ واجتماعيةٍ رافقت مسيراتهم الذاتية الطموحة. وقد انقسم بحثي هذا على وفق المصادقة الملتقطة في شعر الشعراء السود على النحو الآتي:

المحور الاول ((السواد – العقدة ـ)):

لقد شكلت عقدة اللون لدى الشعراء السود مشكلة عانوا منها وجندوا امكاناتهم الادبية للدفاع عنها، إذ إننا نجد صداها في اشعارهم بارزاً، وتوصف العقدة بانها ((مجموعة من الرغبات أو الافكار المكبوتة غير المندمجة مع النظام النفسي للفرد، وهي من حيث هي كذلك نتيجة لإحتكاك الانسان ببيئة خارجية يمتص منها مقومات ضميره اللاشعوري فكرته العليا من الذات))[٥]، ونحن نعلم ان الانسان ينشأ في الحياة في خضم مجموعة متشابكة من العلاقات الاجتماعية التي يسودها التفاهم والاشتراك مع الاخرين، لذا فإن اي خلل يصيب هذا الاندماج مع الجماعة ((يصيب توازن الشخصية بخلل عميق، عندئذٍ يندفع الشخص في محاولات للتغلب على الصدع الذي أحدث هذا الاختلال))[٦]، وهذا ما بدا واضحاً عند الشاعر الاسود الذي فتح عينيه على محيطه الخارجي فوجد حريته قد وئدِت ويديه قد قُيدت، فكان لزِاماً عليه ان يدافع بشتى وسائله عن حريته بما يملك من سلاح الشعر.

وكان من الاسباب المباشرة لخلق حالة من الهوة وعدم التناسق مع المحيط الخارجي ((النسب الوضيع)) ولعلنا لانجافي الحقيقة ان قلنا إن مشكلة الشعراء السود الاساسية تكمن في هذه النقطة ((فقد كانت الصفات المحمودة عند العرب تلتقي جميعاً في صفة واحدة هي الكرم، ويعنون به النسب الحر حين يصفون الرجل بأنه كريم الاحساب، وكانت الصفات المذمومة عندهم تلتقي جميعاً في صفة واحدة هي اللؤم ويعنون به النسب المدخول أو النسب الوضيع))[٧]؛ لذا فتراهم قد نشأوا في مجتمع لا ينتمون إليه تلاحقهم اينما ذهبوا عقدة اللون الاسود والحسب الوضيع وهذا ما كان وراء تعاسة اكثرهم فـ ((الانسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية اجتماعية لابد من اشباعها في اطار إجتماعي، مثل الحاجة إلى الامن، والحاجة إلى النجاح،

٢- ادب الكاتب، ٦
٣- فن الهجاء وتطويره عند العرب، ٥٩٧.
٤- حول الاديب والواقع، ١٨
٥- علم النفس التربوي، ٨١٩.
٦- الاسس النفسية للأبداع الفني، ١٢٥
٧- بين الكتاب والناس، ١٦٨- ١٦٩

http://abu.edu.iq

والحاجة إلى الاعتراف والتقدير والمكان، والحاجة الى الشعور بالانتماء والاحساس بالمسؤولية نحو الاخرين))[٨].

وظهرت وطأة العقدة جلية في اشعارهم فقد كانت كافية لعدم ممارسة حياتهم الطبيعية كباقي الناس، فنصيبالاصغر[٩] يعنف نفسه ويوبخها على طلب عفوي من نفسٍ تواقة للعشق والعيش بسلام مع افراد المجتمع، فقال:

فيا أيَّها الزنجيُّ مالكَ والصِّبا أفقْ عن طِلابِ البيض إن كنت تعقِلُ
فمثلكَ من أحبوشة الزّنج قُطّعت وسائلُ أسبابٍ بها يُتوسَّلُ[١٠]

ونرى الشاعر في أبيات أخرى يقنع نفسه ويهدؤها بعد ان طلبت وصلاً من المرأة البيضاء:

وتقل ميةٌ ما لِمثلكَ والصبا واللونُ أسودُ حالكٌ غربيبُ
شاب الغرابُ وما أراكَ تشيبُ وطلاُبكَ البيضَ الحسانَ عجيبُ[١١]

ورغم احساسنا بهدوء الاسلوب والنفس الذي كان عليه الشاعر، إلا أنه لم يبعد عنا احساس الشاعر العميق وتأثره الواضح ((فشعوره بهذا اللون المخالف لم يكن بالشعور العارض الذي ينجيه عنه بكلمة في بيت من الشعر كما يبدو من ظاهر كلامه، بل لعله كان هو محور شعور كله، وكان باعثه الاول إلى طلب الكرامة الكمال، وما ضرب قطولاغضب قطإلابرز شعوره هذا من الاعماق إلى طرف اللسان))[١٢].

اراد نصيب الاصغر ان يكتم عواطفه وحاول التأقلم مع مجتمع رافض لأي دور له، فهو لن يسمح له بالافصاح عن مشاعره، فترى الشاعر قد اقنع ذاته بعدم جدوى الحب ومِن مَن ؟ من نساء بيض ؟ !

لقد تلمسنا في تجربة الشاعر البعد الانساني الجماعي للسود، إذ ان ((الفصل بين التجارب الذاتية ومعانيها الانسانية الاجتماعية أمر متعذر، فغالباً ما تكون الموضوعات الذاتية أو الكونية منافذ يطل منها الشاعر على مجالات انسانية واجتماعية بالغة المدى))[١٣].

على اننا نجد من الشعراء السود من حاول ان يخفف من وطأة عقدة اللون ويحولها إلى مادة هزلية، اي انه احتج على المجتمع بأسلوبٍ آخر واتخذ من الهزل وسيلة للوصول الى المبتغى – المال – ، قال ابو دلامة ت ١٦١ هـ هاجياً اسرته ونفسه:

عجبتُ مِنْ صبيتي يوماً وأُمِّهِمُ أمِّ الدُّلامةِ لما هاجها الجزعُ
لابارِكَ اللهُ فيها مِن منبهةٍ هبّتْ تلومُ عيالي بعدما هجعوا
ونحنُ مُشتبهو الالوانِ أوجهنا سودٌ قباحٌ وفي اسمائنا شنعُ[١٤]

الى ان يصل إلى غايته، فقال على لسان زوجته:

أُخرجْ لتبغِ لنا مالاً ومزرعةً كما لجيراننا مالٌ ومزدرعُ
واخدع خليفتنا عنها بمسألةٍ إنَّ لخليفةَ للسُّؤّالِ ينخدعُ[١٥]

٨- الصحة النفسية والعلاج النفسي، ٣٠٨.
٩- كانت وفاته بعد ١٩٠ هـ، انظر معجم الشعراء العباسيين، ٥٦١.
١٠- كتاب الاغاني، ٢٣/ ١٦
١١- المصدر نفسه، ٢٣ / ٢٤
١٢- بين الكتب والناس، ١٧٦ – ١٧٧
١٣- النقد الادبي الحديث، ٣٩١
١٤- ديوان ابي دلامة، ٧٨- ٧٩.

http://abu.edu.iq

وبعض الشعراء السود قد خفف من معاناته من عقدة اللون بالهزل لاجل الهزل لا لمنفعة مادية كما فعل ابو دلامة، فنرى ابو نخيلة ت١٤٥هـ قد قال بعد ان لم يجد احداً حسناً في اليمن:

لم أرَ غيري حسنا منذ دخلت اليمنا
كيف تكون بلدة احسن ما فيها انا[١٦]

نجد من الشعراء السود من وقف يدافع عن حقه بالعيش بكرامة وعز، فنصيب الاصغر بعد أن هزأت به ((ميه)) وبطلبه العشق لا لسبب إلا لعقدةِ اللِون التي وقفت حائلاً بينه وبين حبيبته تراه يصرخ قائلاً:

لاتهـزئي مني فربت عـائبٍ مالايعيب الناس وهو معيبُ
ولقد يصاحبني الكرامُ وطالما يسمو إليَّ السيّدُ المحجوبُ
وأجرُّ من حُلل الملوكِ طرائفا منها عليَّ عصائبٌ وسبيبُ[١٧]

فبعد الشعور الحزين الذي انتاب الشاعر وهو يصف قصته مع ميه التي رفضت حبه، صرح مدافعاً عن ذاته بهذه الابيات، فنجد ان ابياته كانت صورة لتحديه الحياة ومصاعبها فمثلت صدق العاطفة اذ ((لابد ان يتوافر في التجربة صدق الوجدان فيعبر الشاعر عما يجده في نفسه ويؤمن به))[١٨]

لذا فقد كان الغزل المرآة العاكسة لحالة الصراع التي عاشها الشاعر الاسود مع مجتمعه، فمن خلال عرض هذه التجربة تكشفت لنا الاسارير عن الفشل في نواحي الحياة الاخرى ((فالتجربة الشعرية تتمثل فيها الحياة وألوان الصراع التي تتمثل في النفس أو في الفرد ازاء الاحداث التي تحيط به، بل أن التجربة لتنبض بحياة تفتح عيوننا على حقائق قد لا تبين عنها حقائق الحياة أو حالات النفس كما تبدو لأكثر الناس))[١٩].

عاش الشاعر الاسود الصدمات المتتالية مع مجتمعه الرافض لوجود، وهو في غمرة تلك الاحداث انكفأ على ذاته فراح يؤنب اقرب الناس إليه جاعلاً منه السبب المباشر لعبوديته وضعة مكانته الاجتماعية فلم يجد حرجاً في جعل ((الام)) لب المشكلة وجوهر الواقع الذي يعيشه، فهي بالتالي تمثل مصدري الرق والذل اللذين تعرض لهما. قال ابو دلامة:

هاتيكَ والدتي عجوزٌ همَّةٌ مثل البليّةِ درعُها في المشجبِ
مهزولةُ اللحيينِ من يرها يقُلْ أبصرتُ غُولاً أو خيالَ القُطربِ[٢٠]

لقد رأى أبو دلامة في امه صورة الغول أو القطرب، فلم تمثل الام عنده روحاً للعاطفة والحنان، بل العكس كانت مصدراً للتشهير والنيل منها، ولم يكن لها تأثيرٌ إيجابيٌ على شخصية الابن، فالضغط الذي وقع تحته الشاعر قد اجبره على الانتقال الى الاسترواح والتنفيس بالأقوال؛ وذلك لما في الكلام من راحةٍ وفرجٍ وتنقيصٍ من ألم الباطن، فإنك قلما تجد من الاقوال ما يخالف باطن الانسان.

١٥- المصدر نفسه، ٨٠ – ٨١.
١٦- شعر ابو نخيلة، ٢٦١.
١٧- كتاب الاغاني، ٢٣ / ٢٥.
١٨- النقد الادبي الحديث، ٣٦٦.
١٩- المصدر نفسه، ٣٨٣.
٢٠- ديوان ابي دلامة، ٣٥.

http://abu.edu.iq

كانت الصورة التي رسمها ابو دلامة بسيطة في ظاهرها، بيد أنها قد عبرت عن عاطفة سائدة ومجموعة من الافكار والصور المستوحاة من حياته الانسانية والفكرية، وترانا لا نقف بل لا نتساءل عن مدى مطابقتها للواقع بقدر ما يثيرنا شدة الاحساس الصادق الذي دفع الشاعر لرسم مثل هذه الصورة الجارحة في معانيها لرمز العطف والتماسك الاسري، لقد عكست هذه الصورة حالة الضيق التي وصل اليها الشاعر ومحاولته الانتقام من أهله ونفسه، وكان ممن نُسبوا لأمهاتهم إبراهيم بن المهدي ((ابن شكلة)) ت ٢٢٤هـ فلم تنفعه ابوة الخليفة المهدي ولا اخوته للرشيد ولا قرابته من الامين والمأمون والمعتصم، وكانت الخلافة التي وصلت إليه ما هي إلا حيلة توصل إليها رجال السياسة آنذاك ليتحدون المأمون بها، إذ إن المأمون حين ((جدَّ في تجديد العهد لعلي بن موسى بن جعفر، وتقدم الى الفضل بأخذ البيعة على الناس... دبَّ الهاشميون بعضهم إلى بعض، وخلعوا المأمون وعقدوا الأمر لابراهيم بن المهدي)) [٢١]. ولم يكن لقبه ((ابن شكلة)) إلا امعاناً في النيل منه والحط من كرامته.

إنَّ حديث الشعراء السود عن عقدة اللون ومضاعفاتها ما هو إلا إدانة لمجتمعهم وعاداته واعرافه وما جنت عليهم من ويلات، فهو حديث الروح التواقة للعيش بكرامة وامان فكانت اشعارهم إلتزامية دافعوا بها عن طبقتهم المقهورة، فضلاً عن تصويره للتجربة الذاتية وما سادها من ألم وحرقة فالشاعر ((يعبر في تجربته عما في نفسه من صراع داخلي سواء أكان تعبيراً عن حالة من حالات نفسه أم عن موقف انساني عام تمثله)) [٢٢].

المحور الثاني السواد والسلطة:

عاش الشاعر الاسود متذبذباً بين واقعه الاليم من جهة وما يصبو إليه من غدٍ مأمول من جهة أخرى، لذا تراه يذعن احياناً ويرفض ويثور في أحيان أخرى، ومن خلال تجاربهم الذاتية برزت شخصياتهم بوضوح وتميز، فحديثهم عن ذواتهم هو في الوقت ذاته حديث عن المقهورين والمعذبين من فئتهم السوداء، فقد وجدوا فيه سبيلا للثورة على مجتمعهم في اكثر الاحيان، وذلك المجتمع الذي نظر إليهم نظرة فوقية، إذ ((ليس في الحياة الخلقية وجود شخصي مغلق على ذاته أو شعور ذاتي منعزل تماماً عن كل شعورٍ آخر، بل هناك تداخل أولي بين – الذات – والاخرين، أو بين قطبي ((الانا)) و((الغير)) [٢٣].

لقد واجد الشاعر الاسود المجتمع بصفته انساناً غير فاعل فيه فأرغم على العيش كلاجئ أو مواطن من الدرجة الثانية؛ لذا فقد لجأ بعضهم إلى السلطة يمدحها ويتقرب إليها للهروب من واقعه الأليم من جانب والحصول على قدر من الاهتمام والامتيازات من جانبٍ آخر، هذا اذا ما علمنا بأن الشعراء السود كانوا يعيشون عند الناس لابين الناس، فهم بعيدون عن دائرة الضوء ويجدون في مدح شخصيات المسرح السياسي اقترابا من هذه الدائرة؛ لذا كان المديح خير سلاح لذلك، هذا مع علمنا بما فيه من منافع مادية، كما حصل مع أبي دلامة حين أنشد المنصور:

لو كانَ يُقعدُ فوقَ الشمس من كرمٍ ... قومٌ لقيلَ: اقعدُوا يآلَ عبَّاسِ
ثم آرتقوا في شُعـاعِ الشمسِ كُلّكمُ ... إلى السماء فأنتم أكرمُ الناسِ

٢١- الوزراء والكتاب، ٣١٢.
٢٢- النقد الادبي الحديث، ٣٨٣ – ٣٨٤.
٢٣- مشكلات فلسفية، ٩٠.

http://abu.edu.iq

وقدّموا القائم المنصورَ رأسكُمُ فالعينُ والأنفُ والأذنانِ في الرأسِ

فلقد حصل الشاعر من وراء هذه الابيات على أربعة آلاف درهم [٢٤].

آثر بعض الشعراء السود الخنوع والانقياد للسلطة طمعاً في المال والجاه من جانب والسلامة من جانب آخر؛ لاحساس داخلي بعقدة تبعده عن ساحة التنافس للفوز برضا أمير المؤمنين، فلقد اشترى نصيب الاصغر سلامته بأبيات قالها للمهدي حينما دخل عليه موثقاً بالحديد:

تأوّبني ثِقَل من الهم موجع فأرّق عيني والخليُّون هُجَّعُ
ليكَ أمير المؤمنين ولم أجد سواكَ مُجيراً منكَ يُدني ويمنعُ
تلمّستُ هل من شافع لي فلم أجد سوى رحمةٍ أعطاكها الله تشفعُ [٢٥]

قصيدة طويلة بدا عليها الاسترحام وطلب العفو فاللحظات عصيبة والشاعر قاب قوسين أو ادنى من حكم الموت، فلا مندوحة امامه إلا الاذعان، وكان له ما طلب فنال عفو الخلفية ورضاه.

ومن الواضح لدينا أن أبيات القصيدة قد نأت عن التعقيد في اللفظ أو المعنى، فكان هدف الشاعر إيصال المعنى دون الاهتمام بزخارف الشكل وتكاد تكون هذه الصفة الغالبة في شعر السود، فالكلمة في اشعارهم سهلة لينة تنقل لنا إنفعال الشاعر بأبهى صورة، فالشعر لابدله أن يعبر عن روحية قائلة، فهو ((إذ لم يعبر عن الغصة الكيانية التي يقاسيها الانسان، أو عن الفرح الذي ينبثق عن رؤيا الشاعر إذ ينفذ الى عالم الغيب الكامن وراء المرئيات وعن دهشته وتعجبه وافتنانه إذ ينظر إذ ينظر إليه، فليس شعراً)) [٢٦].

ومن الشعراء من ابتعد عن بلاط الخلافة لا لرغبة منه بل لأن البلاط لم يكن رحباً له فقد كان طريق الشاعر علي بن جبلة العكوك ت ٢١٣هـ للخلافة محفوفاً بالمتاعب وحتم عليه الدخول مع صراع الشعراء المشهورين كابي نواس ت ٢٠٠هـ ومسلم بن الوليد ت ٢٠٨ هـ ومروان بن أبي حفصة ت ١٨٢هـ وغيرهم وهو مالم يحبذه الشاعر فآثر الاتصال بأبي دلف وحميد الطوسي، فهل كان الابتعاد لأجل السلامة أم لسبب آخر ؟

إنَّ المصادر الادبية تشير الى مقدرة العكوك الفنية وعلو كعبه في سماء الادب، فقال الاصفهاني ت ٣٥٦هـ ((هو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداح حسن التصرف)) [٢٧]، وقال ابن الجراح ت ٢٩٦هـ ((شاعر مطبوع مجيد له مدائح حسان)) [٢٨]، لذا فأن إيثار الابتعاد عن مدح السلطة كان شعوراً بالعجز امام الخليفة من جهة والشعراء من جهة أخرى وهنا برز دور عقدة السواد في خلق الشعور بالعجز والنقص امام الاخرين فقد مثل المحور الاعمق والاكثر لدى الشعراء السود، فلجأ العكوك لمدح أبي دلف والطوسي مدحاً استحال عليه الاتيان بمثله للمأمون فقد أفرغ فيه كل مقدرته الفنية واستنفد جل معانيه في مدح كلا القائدين، فقال في ابي دلف:

إنما الدنيا أبو دلف بين مغزاه ومحضره

٢٤- ديوان ابي دلامة، ٧٠ – ٧١.
٢٥- كتاب الاغاني، ١٩ / ٢٨٧.
٢٦- الشعر في معركة الوجود، ١١٤
٢٧- كتاب الاغاني، ١٩ / ٢٨٧.
٢٨- كتاب الورقة، ١١٣.

http://abu.edu.iq

فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره [٢٩]

وقال في حميد الطوسي:

لـولا حميدٌ لـم يكن حسبٌ يُعدُّ ولانسبْ
يا واحد العرب الذيعزَّته بغزَّتهالعربْ [٣٠]

وقال فيه:

كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره [٣١]

فقال في ابي دلف ايضا:

لولاك ما كان سدى ولاندىولاقريش عرفت ولا العرب [٣٢]

أراد الشاعر من هذه الصور التقديسية ان يجعل من الممدوح بطلاً قومياً، ويخيل لنا أن الشاعر قد عمد من وراء هذه المبالغات إلى سرقة انظار الخلافة إليه فكأنه قد اغرى بقصائده المأمون، فمع شعوره بالعجز بالوصول للبلاط إلأ أن عينه ظلت تصبو إليه، بيد أنها عادت عليه بالويل والانتقام فقد قُتل شر قتله، فلم تكن السلطة تسمح – بحكم طبيعتها الاستبدادية – ان يعلو احد على شخص الخليفة وسمعته.

لقد جنى الصدق الفني على العكوك، فكان لزاماً عليه أن يراقب نتاجه الشعري ويفرض عليه حدوداً تأباها طبيعية العمل الادبي، إلا انها تمثل مطلباً من مطالب السلطة الحاكمة، وبالخصوص على الشعراء الذين غردوا بعيداً عن سربها، فلقد كانت الرقابة مشددة عليهم وقصائدهم بمرأى ومسمع من الخلافة.

وغير بعيد عن حالة التذبذب التي عاشها العكوك نجد السندي ت ١٨٠هـ هو الآخر قد مدح الخليفة المنصور العباسي ثم انكفأ على ذاته وعاد هذا المدح هجاءً للخلافة وسياستها.

إنَّ الازمة واحدة عند الشاعرين، فهي عدم الاهتمام من الخلافة ((ويبدو أن عدم الاقبال عليه يرجع إلى أنه كان اسوداً دميماً قصيراً)) [٣٣]؛ لذا فإن عقدة السواد هي

الحاضرة بل وانها السبب المباشر لصدام الشاعر الاسود مع الخلافة من جهة ورفض الخلافة لتقريب الشاعر من جهة أخرى مما نتج عنها حالة من اليأس والخذلان عند الشاعر انفجرت آهات حزينة في ابياته الشعرية فتراه ينكفئ على نفسه حزيناً ((وبمقدار ما تضعف الذات أو يطغى عليها الشعور باللاجدوى والعجز أو الخذلان ازاء القوى الاخرى، وبمقدار ما تجهل البدائل تزداد وحاجتها الى تقمص أدوار الحزن، أو غير ذلك من الادوار التعويضية بديلاً للمواجهة والصراع وإجهاد النفس)) [٣٤]، فنرى السندي قد عبر عن هذه الحال بقوله:

وازدرتني العيون إذ كان لوني حالكاً مجتوى من الألوانِ [٣٥]

٢٩- ديوان علي بن جبلة العكوّك، ٤٨.
٣٠- المصدر نفسه، ٣٨.
٣١- المصدر نفسه، ٤٧.
٣٢- المصدر نفسه ، ٣٧.
٣٣- معجم الشعراء، ٤٥٦.
٣٤- كتاب الاحزان، ٥٦.
٣٥- ابو عطاء السندي حياته وشعره، ٢٨٩.

http://abu.edu.iq

وعدم اقبال الدولة عليه جعله يتجه إلى غمزها والنيل من سياستها بين الحين والآخر، فقال بعد أن امر المنصور بلبس السواد:

كسيت ولم اكفر من الله نعمةً سواداً إلى لوني ودّناً ملهوجا
وبايعت كرها بيعة بعد بيعة مبهرجة إن كان أمرٌ مبهرجا[٣٦]

وترى الاكراه والغصب بادياً على بيعته للخلافة العباسية ((وبايعت كرهاً)) ولعل الشاعر يتخذ من اي مناسبة ذريعةً للتعريض بالسلطة والندم على ولائه لها بادئ الامر، فقد عبر عن رفضه لسياسة التمييز التي انتهجتها السلطة بحقه واقصائه عن قصر الخلافة مما قاده الى مواجهة معها، فلم يقف عند الغمز فقط بل راح يرثي من قتلهم المنصور، فقال في رثاء القائد عمر بن هبيرة:

ألا إنَّ عيناً لم تجد يوم واسط عليكَ بجاري دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت جيوبٌ بأيدي مأتم وخدود
فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود
فإنك لم تبعد على متعهد بلى كلُّ من تحت الترابِ بعيد[٣٧]

لقد كان سعي الشاعر الاسود منصباً على الوصول للمال والشهرة ووسيلته في هذا ((قصر الخلافة)) فما ان يتولد لديه احساس الابعاد والطرد حتى يثور وينقلب على ما كان عليه من هدوء واستسلام، وهو في كل الاحوال كان ضعيف الهمة، ولديه من الظروف القاهرة التي لاتدفعه إلى التحدي بقدر ما تدفعه إلى الاحباط، بيد أنه كان مبدعاً في التعبير عن ذاته تحت هذه الظروف وتلك الصدامات مع الاخرين ((فالفن لا يتولد عن الهدوء والطمأنينة فقط بل ينبع ايضاً من التوتر والعاطفة ومن حالة من عدم التوازن التي تعتري الفنان))[٣٨].

لقد اتسعت الهوة بين الشاعر الاسود وبين السلطة، وتعمقت لديه العزلة الفكرية وانعكست هذه العزلة على نفسيته فتعمق لديه الاحساس بالغربة ولم يجد الشاعر مجالاً إلا التعبير عن احساسه بالألم والحزن والانكسار السياسي والاجتماعي، مما قاد البعض من الشعراء السود إلى الدخول في مواجهة مباشرة مع السلطة، فالشاعر سديف بن ميمون ت ١٤٧هـ تراه قد وقف مع الحزب العلوي وايد ثورة محمد بن عبد الله العلوي المعروف بالنفس الزكية، وما كان هذا الوقوف والدفاع عن الثورة إلا امنية في تحقيق العدل الاجتماعي الذي طالما حلم به الشعراء السود، لكن هذ لم يحصل بل قد دفع سديف جراء ذلك حياته ثمناً لنصرة العلويين، قال مخاطباً الثائر محمد بن عبد الله العلوي:

نا لنأملُ أن ترتدَّ الفتنا بعد التباعدِ والشحناءِ والاحنِ
حتى يثابَ على الاحسان محسننا ويأمن الخائف المأخوذ بالدَّمَنِ
وتنقضي دولة احكام قادتها فيها كأحكام قوم عابدي وثنِ
فطالما قد بروا بالجورإعظمنا بَريَ الصناع قداح النبع بالسفنِ
فانهضْ ببيعتكم ننهضَ بطاعتنا ان الخلافة فيكم يابني حسنِ[٣٩]

٣٦- المصدر نفسه، ٢٨١.
٣٧- المصدر نفسه، ٢٨١.
٣٨- المصدر نفسه، ٢٨١ – ٢٨٢.
٣٩- فن السيرة الادبية، ١١١.

http://abu.edu.iq

لقد عمد سديف إلى تأييد حق العلويين في الحكم وقد انطلق من ايمانه بنجاح الثورة من جانب وتحقيقها للعدل والمساواة بين طبقات المجتمع من جانب آخر، وهذا ما كان يصبو إليه الشاعر الاسود فقد مثل لسان حال الامة السوداء التي ينتمي إليها، لذا فلم تقتصر وظيفة الشعر عند الشاعر على نقل المعنى والصور المحددة وانما تتطور لتنقل وقعها النفسي، فتلتقي عند الشاعر ملاحظة العالم الخارجي بالشعور ويجتمع كشفه لما في نفسه بكشفه لما في عالم المظاهر الخارجية، وتصبح الكلمة عندئذٍ ذات هدف منطقي ومضمون سيكولوجي[٤٠].

كان في لجوء الشاعر سديف إلى الحزب العلوي وتأييده لثورتهم قد قدح في طريقه بصيصاً من الأمل في تحقيق ما تصبو إليه امته من العدل والاهتمام في مجتمعٍ رافضٍ لوجودهم ومستعبد لهم، فتراه يخاطب المنصور في ابيات شعرية:

أسرفتَ في قتلِ الرعيةِ ظالماً فـاكفف يديك أظلها مهديها
فـلـتأتينـكَ رايـةٌ حـسنَّيـةٌ جرّارة يقتـادهـا حسنيـها
حتـى يصبـح قـرية كـوفية لما تغطرَسَ ظالما حرميها[٤١]

الشاعر يؤدي غرضه بابيات بسيطة واضحة، وقد اتت الصورة عنده حاملة لشحنة عاطفية، وما كانت إلا امنية من الشاعر ((قرية كوفية)) يتحقق فيها كل ما يطمح إليه فكانت الصورة((محكومة بانفعالٍ طاغٍ أو أفكار مفصلة أو صور أثارها ذلك الانفعال))[٤٢].

فمما وجدناه أن الشاعر الاسود وهو في اصعب حالاته وصراعه مع مجتمع رافض لوجوده وسلطة متجبرة ودخوله معترك السياسة والاحزاب تراه لم ينسَ عقدته وما جنت عليه وعلى اقرانه السود من ويلات وما كانت هذه الصراعات والانتماءات الحزبية إلا محاولة للخلاص من هذه العقدة وتبعاتها، فالصور التي يستمدها أي شاعر من الخارج تتخلص من كثافة المادة وتغدو رموزاً لحالات الشاعر النفسية. فاللغة رموز للعالم الخارجي والعالم النفسي، وإدراك الشاعر للاشياء هو في الوقت ذاته إدراك لأسرار روحه واشواقها))[٤٣].

ومع حالة الصدام المباشر مع السلطة التي وجدناها عند بعض الشعراء السود تجد بعضهم الآخر كالشاعر ابراهيم بن المهدي ت ٢٢٤هـ آثر التقية السلوكية فقد لجأ إليها خوفاً من بطش السلطة، فعمل على تمويه حقيقة واقعه لأجل تبديد مخاوف المأمون وذلك باظهار نوع من السلوك لابعاد التهمة عنه بعد أن فشل في انتزاع الخلافة من المأمون وقبض عليه، وان عفا عنه ابن اخيه المأمون إلا أن إبراهيم لم يكن ((يصدق ان عفو المأمون عنه يدوم فكان يتعهر ويتهتك، ويغني لكل أحد، ولا يخلي المأمون في كل وقت من مدحٍ))[٤٤]، اما حقيقة ابراهيم بن المهدي فتتجلى فيما أورد صاحب الاغاني عنه، إذ قال ((كان رجلاً عاقلاً، فهماً، ديناً، اديباً، شاعراً، راوية للشعر وايام العرب، فصيحاً))[٤٥].

٤٠- شعر سديف بن ميمون، ٢٧.
٤١- ينظر: الاسس الفنية للنقد الادبي، ٣٩.
٤٢- سلسلة نوابغ الفكر الغربي، ١٦٨.
٤٣- الرمز والرموز في الشعر المعاصر، ٤٤.
٤٤- اشعار اولاد الخلفاء، ٢٠.
٤٥- كتاب الاغاني، ١٠ / ٩٦.

http://abu.edu.iq

فمن الملاحظ ان ابراهيم بن المهدي لم يكن فيه عيب غير سواده ونسبه الى ((شكله)) وتسميته بها امعاناً في اذلاله فهو ابن الجارية السوداء، فلم تكن الجماهير تتصور أن يتولى خلافتها رجل اسودُ ينسب إلى امه شكله، وبعد ان قُبض عليه وأُدخل على المأمون لطلب العفو، قال له: انت الخليفة الاسود [٤٦]... فتمثل ابراهيم بابيات سحيم عبد بني الحسحاس [٤٧]

أشعارُ عبد بني الحَسحاسِ قُمنَ لهُ يومَ الفخارِ مَقامَ الأصلِ والورق
إنْ كنتُ عبداً فنفسي حُرَّةٌ كرماً أو أسودَ اللَّونِ إنِّي أبيضُ الخُلُق [٤٨]

وبعد حصوله على العفو آثر الابتعاد عن السياسة وطرحها جانباً واستمر بخدمة المأمون ومن جاء بعده ((واستمر بزي المغنين)) [٤٩].

المحور الثالث – السواد والشكوى ـ

صدرت الشكوى من الشاعر الاسود عندما وجد نفسه متوجعة امام أتعاب وعذابات، لايملك امامها رداً إلا الشعر فلجأ إليه مُعبراً عن دواخله النفسية وانين شكواه، فالشعر هو الاقدر على تجسيد المعاناة الدائمة بين الانسان وما يحيط به، ومجال الشعر فسيح للتعبير عن الرغبات والانكسارات؛ لانه ((فيض تلقائي لمشاعر قوية)) [٥٠].

وفي خضم حياة المدنية والتناقضات التي ألمت بالمجتمع عاشت طبقة الشعراء السود الذل والهوان، وظل شبح الفقر مُسيطراً على حياتهم، فهذه الحَجناء [٥١] تشكو حالها للخليفةِ المهدي وتطلب الغوث منه:

أميرَ المؤمنينَ ألا ترانا خنافس بيننا جعلٌ كبيرُ
أميرَ المؤمنينَ ألا ترانا كأنا من سوادِ الليلِ قيرُ
أميرَ المؤمنينَ ألا ترانا فقيراتٍ، ووالدُنا فقيرُ
أضربنا شقاء الجدِّ منه فليس يميرنا فيمنٍ يميرُ
واحواضُ الخليفةِ مترعاتٌ لها عرفٌ ومعروفٌ كبيرُ
أميرَ المؤمنينَ وأنتَ غيثٌ يعمُّ الناسَ وابلُهُ غزيرُ
يعاشُ بفضل جودك بعد موت اذا عالوا وينجبرُ الكسيرُ [٥٢]

حالة العوز والفقر تجسدت في ابيات الشاعرة، وكانت حاذقة في طلب العون بعد أن عقدت مقارنة بين حالة اهلها البائسة واحواض الخليفة المترعات، وهي بهذا انما تعكس صورة المجتمع وما كان يعتري الطبقات الفقيرة وما ألم بالأمة من بون واسع بين طبقاته فـ ((الشعر بصوره العديدة الجوانب يكون تعبيراً

٤٦- وفيات الاعيان، ١ / ٤٠.
٤٧- سحيم عبد بني الحسحاس ابن هند بن سفيان بن نوفل بن عصاب بن كعب بن سعد...يكنى ابا عبد الله وهو زنجي اسود فصيح توفي في حدود الاربعين للهجرة. فوات الوفيات، ٣/ ٤٣.
٤٨- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، ٥٥.
٤٩- لسان الميزان، ٩٩.
٥٠- نظرية الادب ومناهج الدراسات الادبية، ٢١٨.
٥١- الحجناء بنت نصيب الشاعر الاصغر الحبشيّ مولى المهدي. نزهة الجلساء في اشعار النساء، ٣٤.
٥٢- نزهة الجلساء في اشعار النساء، ٣٤.

http://abu.edu.iq

صادق الاحساس، عميق الدلالة على كل ما يجري في المجتمع، ومن ثم يتأثر الشعر نشاطاً وكسلاً واندفاعاً وتراخياً ورقةً وخشونةً ورفقةً وضعةً بما يجري في مجتمعه))[٥٣].

شكلت شكوى عند الشاعر الاسود أصدق الوان التعبير الشعري فقد عبرت عن حالة الاضطهاد التي عاشها وعكست واقعه المرير ورسمت آلامه واحزانه، لذا نوصف بكونها المرآة العاكسة لضعفه وعجزه في مواجهة مصاعب الحياة وشجونها.

ومن جانب آخر نراها قد برزت بمثابة المتنفس الوحيد له بعد احساسه بالعجز عن تحقيق غاياته وما يطمح إليه، إذ أن الشكوى ((تخفف الهم وتزيل الألم))[٥٤]، فقد كان لتعاسة الفقر صداها في شعرهم، قال احمد بن أبي فنن في ت ٢٧٨هـ ابنه:

عاشَ بُنيَّ فصارَ مثلي يلبسُ ما قد خَلعتُ عَنّي
فسرَّني ما رأيتُ منه وساءَني ما رأيتُ مِنّي[٥٥]

إنَّ آهات الحزن والشكوى ظاهرة في البيتين وهي عبرت عن حالة من حالات الانسان المتكونة بفعل تأثيرات داخلية وخارجية وقد رسمت الضعف والانكسار الذي اعترى الشاعر، فالشعراء هم ((أسرع الناس تعبيراً عما يعتمل في نفوسهم، وفي نفوس الاخرين من الالم والشعور المحض))[٥٦].

نجد ابا دلامه قد عرض شكواه ولكن كعادته بصورة ساخرة معرضاً بزوجته من جانب وراسماً لصورتهم من حيث لون والوجه والعوز من جانبٍ آخر، إذ قال:

عجبتُ مِن صبيتي يوماً وأُمِّهم أمّ الدلامة لمّا هاجها الجزعُ
لابارَكَ اللهُ فيها من مُنبّهةٍ هبَّت تلومُ عيالي بعدما هجعوا
ونحنُ مُشتبِهو الالوانِ أوجهنا سودٌ قباحٌ وفي اسمائنا شَنَعُ
أذابَكَ الجُوعُ مُذ صارتْ عيالتنا على الخليفةِ منه الرَّي والشّبعُ[٥٧]

لقد عمد الشاعر إلى هذه السخرية بغية الوصول إلى الهدف وهو اقتناص اموال الخليفة والفوز برضاه، وهنا تتحقق الغاية وان كانت على حساب التعريض بالزوجة والعيال، فكانت مقاومة ابي دلامة من نوع آخر مع علمنا بأن الشاعر قد رفض واقعه المرير وعمل على تغييره بطريقته الساخرة هذه وقد نجح في تحقيق بعض من غاياته التي كان يجهد في سبيل الوصول إليها بشتى الطرق والوسائل.

عرض الشاعر الاسود واقعه وآلامه، فانفجر غضباً واحترق أسى ومرارة، إذ اضاف العوز عمقاً وحسرةً وحسرةً مع ما يعاني اصلاً من ذل السواد فعاش حالة مزدوجة من الحزن ولعله وجد في الشكوى تفريغاً لآهات لاتنتهي؛ لذا فقد شكلت الشكوى اضاءة في مسارين:

الاول: إنعكاس لأنين الشاعر الداخلي الملتهب في ذاته المعذبة.

الثاني: ردة فعل من الواقع المرير والمجتمع المحيط به فضلاً عن ما فيه من احداث ومواقف تحفز مواقع الالم والوجع في ذات الشاعر.

٥٣- رحلة الشعر من الاموية الى العباسية، ٢٣.
٥٤- محاضرات الادباء، ٢/ ٤٣٨.
٥٥- شعراء عباسيون، ١ / ١٨٦.
٥٦- اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، ١٥٦.
٥٧- ديوان ابي دلامة، ٧٨ – ٧٩.

http://abu.edu.iq

نتائج البحث:

١. السواد في شعر الشعراء السود هو انعكاس لوني ناتج من التأثيرات النفسية التي عكست ظلالها على شعرهم من دون قصد.
٢. الشعور بالألم النفسي لنقصٍ خاص هو دافع للشعور بآلامٍ عامة، ولهذا كان الشعراء السود من أشد الشاعرين بهموم مجتمعهم.
٣. كان شعرهم صرخة ضد مفاسد السلطة الحاكمة التي لم تلتفت إلى مواهبهم المتوارية خلف سواد بشرتهم.
٤. إنَّ أول رافض لذلك اللون الأسود هو الحبيبة التي خلّفت ألماً روحياً لا انتهاء له.
٥. لقد عبّر شعرهم عن وجعٍ كبير، وأي وجع أشد من مطامحَ وآمال عظيمة كان السبب في تعطلها سوادٌ في بشرتهم لادخل لهم في وجوده.

المصادر البحث

١. ابو العطاء السندي حياته وشعره، مجلة المورد، مجلة٩، عدد٢١، دار الحرية، ١٩٨٠.
٢. اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري، قحطان رشيد التميمي، دار المسيرة ، بيروت، د.ت.
٣. ادب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٤. الاسس الفنية للنقد الادبي، عبد الحميد يوسف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.
٥. الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة، د.مصطفى سويف، ط٣، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٧٠.
٦. اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم من كتاب الاوراق، الصولي، لناشره.ج.هيروث دن.مطبعة الصاوي، ١٩٣٦.
٧. بين الكاتب والناس عباس محمود العقاد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦.
٨. حول الادب والواقع، د.عبد المحسن طه بدر، ، ، ، ، ، ط٢، دار المعارف، د.ب.
٩. ديوان ابي دلامة، شرح وتحقيق د.اميل بديع يعقوب، دار الجبل، بيروت، ٢٠٠٥.
١٠. ديوان سحيم عبد بني الحساس، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ١٩٩١.
١١. ديوان علي بن جبلة العكوّك، جمع وتحقيق زكي ذاكر العاني، مطبعة دار الساعة، ١٩٧١.
١٢. رحلة الشعر من الاموية الى العباسية، د.مصطفى الشكعة، عالم الكتب، بيروت١٩٧٩.
١٣. الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د.محمد فتوح احمد، ط٣، دار المعارف، مصر١٩٨٤
١٤. سلسلة نوابغ الفكر الغربي، كولدرج، ترجمة محمد مصطفى بدوي، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨.
١٥. شعراء عباسيون، د.يونس السامرائي، ط٢، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٠ .
١٦. شعر ابي نخيلة، مجلة المورد، مجلة٣، دار الجاحظ، ١٩٨٤.
١٧. شعر سديف بن ميمون، جمع وتحقيق رضوان مهدي العبود، ط١، مطبعة الغري الحديثة، النجف، ١٩٧٤
١٨. الشعر في معركة الوجود، دار مجلة شعر، ١٩٦٠.

http://abu.edu.iq

١٩. الصحة النفسية والعلاج النفسي، د.حامد عبد السلام زهدان، دار المعارف، مصر.
٢٠. علم النفس التربوي، د.احمد زكي صالح، ط١٠، مكتبة النهضة المصرية.
٢١. فن السيرة الادبية، ليون ادل، ترجمة صدقي خطاب، مؤسسة فرانكلين، القاهرة، نيويورك، ١٩٧٣.
٢٢. فن الهجاء وتطويره عند العرب، ايليا الحاوي، بيروت، د.ب.
٢٣. فوات الوفيات، محمد ابن شاكر الكتبي، تحقيق د.احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت.
٢٤. كتاب الاحزان، ناجي نجيب، ط١، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٣.
٢٥. كتاب الاغاني، ابو الفرج الاصفهاني، تحقيق د.احسان عباس، د.ابراهيم السعافين، بكر عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢.
٢٦. كتاب الورقة، محمد بن الجراح، تحقيق د.عبد الوهاب عزام- عبد الستار احمد فراج، دار المعارف، مصر د.ت.
٢٧. لسان الميزان، احمد بن علي العسقلاني، تحقيق دار المعارف النظامية، ط٣، الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦.
٢٨. محاضرات الادباء، الراغب الاصفهاني، دار الحياة، بيروت، ١٩٦١.
٢٩. مشكلات فلسفية- المشكلة الخلقية- ، د.زكريا ابراهيم، ط١، دار مصر للطباعة ١٩٦٦.
٣٠. معجم الشعراء، المرزباني، تصحيح زتعليق د.كرنكو، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٣٦.
٣١. معجم الشعراء العباسيين، عفيف عبد الرحمن، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠.
٣٢. نزهة الجلبساء في في اشعار النساء، جلال الدين السيوطي، تحقيق د.صلاح الدين المنجد، ط١، دار المكشوف، ١٩٥٨.
٣٣. نظرية الادب ومناهج الدراسات الادبية، د.عبد المنعم اسماعسل، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، د.ت.
٣٤. النقد الادبي الحديث، د.محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر/القاهرة، د.ت.
٣٥. الوزراء والكتاب، الجهشياري، تحقيق مصطفى السقا- ابؤاهيم الابياري- عبد الحفيظ شلبي، ط١، مطبعة الحلبي، القاهرة.
٣٦. وفيات الاعيان، ابن خلكان، تحقيق د.احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.

http://abu.edu.iq